● **النَّوعُ السَّادِسُ وَالأَرْبَعُونَ :**

مَنِ اشتَرَكَ فِي الرِّوَايَةِ عَنْهُ اثنَانِ تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ وَفَاتَيْهِمَا

للخَطِيبِ فيهِ كِتابٌ حَسَنٌ .

وَمِنْ فَوَائِدِهِ : حَلاوَةُ عُلُوِّ الإسنادِ .

مثَالُهُ : مُحَمَّدُ بنُ إسحاقَ السَّرَّاجُ ؛ رَوَىٰ عنهُ البُخارِيُّ والخَفَّافُ ، وبينَ وفاتَيْهِمَا مِائَةٌ وَسَبْعٌ وَثَلاثُونَ سنةً أَوْ أَكْثَرُ . وَالزُّهْرِيُّ وَزَكَرِيَّا بنُ دُوَيْدٍ عَنْ مالكٍ ، وَبَيْنَهُمَا كَذَلِكَ .

(**النوعُ السادسُ والأربعون**) : السابقُ واللاحقُ :

وهو معرفةُ (**من اشتركَ في الرِّوايةِ عنه اثنان ، تباعَدَ ما بين وَفَاتَيْهما . للخطيبِ فيه كتابٌ حسنٌ**) سمَّاه « السابقُ واللاحقُ » .

(**ومن فوائدِهِ : حلاوةُ علوِّ الإسنادِ**) في القلوبِ ، وأن لا يُظَنَّ سقوطُ شيءٍ من الإسنادِ .

(**مثالُهُ : محمدُ بنُ إسحاقَ السَّرَّاجُ ؛ روىٰ عنه البخاريُّ**) في « تاريخِهِ » ، (**و**) أبو الحسينِ[1] أحمدُ بنُ محمدٍ (**الخفَّافُ**) النيسابوريُّ ، (**وبين وفاتَيهما مائةٌ وسبعٌ وثلاثون سنةً أو أكثرَ**) .

---

(١) في « ص » : « الحسن » ؛ خطأ .

لأنَّ البُخاريَّ ماتَ سنة سِتٍّ وخَمسين ومِائتين ، والخفافُ مات سنة ثَلاثٍ ، وقيل : أَربعٍ ، وقِيلَ : خَمسٍ وتِسعين وثَلاثمائة .

(والزُّهريُّ ، وزكريَّا بنُ دويدٍ)[1] رَوَيا **(عن مالكٍ ، وبينهما كذلك)** .

فإنَّ الزهريَّ ماتَ سنة أربعٍ وعِشرين ومائةٍ ، وزكريا حدَّث سنةَ نَيفٍ وسِتِّين ومائتين ، ولا نعرفُ وقتَ وفاتِهِ .

قال العراقيُّ : والتمثيلُ بـ«زكريا» سبقَ إليه الخَطيبُ ، ولا ينبغي أنْ يمثَّل به لأنَّه أحدُ الكذَّابين الوضَّاعين ، ولا نعرفُ سماعه مِن مالكٍ وإنْ حدَّثَ عنهُ ، فقد زاد وادَّعىٰ أنَّه سمع من حُميدٍ الطويلِ ورویٰ عنه نُسخةً موضوعةً .

فالصواب : أنَّ آخِرَ أصحابِ مالكٍ : أحمدُ بنُ إسماعيلَ السَّهميُّ ، ومات سنة تِسعٍ وخمسين ومائتين ، فبَيْنهُ وبين الزهريِّ مائةٌ وخَمْسٌ وثلاثون .

ومن أمثلة ذلك في المتأخرين : أنَّ الفخرَ بنَ البخاريِّ ، سَمعَ منه المنذريُّ ، والصلاحُ بنُ أبي عمر ، شيخُ شيخِنا .

وماتَ المنذريُّ سنة سِتٍّ وخمسين وستمائة ، والصلاحُ سنة ثمانين وسبعمائة .

والبرهانُ التنوخيُّ شيخُ شيوخنا سمعَ منه الذَّهبيُّ ، ورویٰ عنه فيما

(١) في «ص» : «رويد» بالراء ؛ خطأ .
(٢) «التبصرة» (٣/١٠١) .

ذكرَ شيخُ الإسلام أبو الفضلِ ابن حجرٍ ، وماتَ سنة ثمانٍ وأربعينَ وسبعمائة ، وآخِرُ أصحابِهِ أبو العبَّاس المناوي[١] ماتَ سنة أربعٍ وثمانين وثمانمائة .

قال شيخُ الإسلامِ : وأكثرُ ما وقفنا عليه مِن ذلك مائة وخمسون سَنة ، وذلك أنَّ أبا عليٍّ البردانيَّ سَمِع من السِّلفي حديثًا ، ورواه عنه ، ومات علىٰ رأسِ الخَمسمائة ، وآخِرُ أصحابِ[٢] السِّلفي سِبْطه أبو القاسم بن مكِّي ، مات سنة خمسين[٣] وستمائة .

* * *

(١) في «م» : «الشاذلي» ، وفي المطبوع : «الشاوي» .
(٢) في «ص» : «أصحابنا» ، خطأ .
(٣) في «ص» : «خمس» ؛ خطأ ، والنص في «النزهة» (ص : ١٦٢- ١٦٣) .